القرّاء معقّدون

لطالما سمعنا البعض يتهم القرّاء بمالا يليق بهم؛ فتارة يُتّهمون بأنهم أشخاصٌ معقدون، وتارة بأنهم معرّضون للجنون في أيّة لحظة.

وتجد آخرين يطرحون أسئلة تدلّ على ضآلة عقولهم، مثل :

– ما الفائدة من القراءة ؟

أجيب عليهم :

هل يعي أصحاب هذا السّؤال ما نطقته ألسنتهم ؟! أم أنّهم يقصدون : ما الذي تقدّمه القراءة في واقعنا العملي؟!

وسواء كان هذا وذاك؛ فالإجابة بديهيّة، وهي أنه لا يوجد سببًا يجعلنا نقرأ سوى أن نرفع الجهل عنّا، وأن نعيش حياتنا كما ينبغي بشكل صحيح. وهذه إجابة العقلاء الذين أدركوا حقيقة الدّنيا.

أمّا من يُريد العيش دون إدراك ماهيّة الدّنيا؛ فهم من يكون لا فرق بينهم وبين باقي المخلوقات ، سوى أنّ هؤلاء لهم عقل أهملوه وهذه ليس لها عقل!

وهناك قوْل تنطقه أفواه هؤلاء، أعداء القراءة، حين يقولون لمن يقرأ :

– يا لك من فارغ ! كيف تضيّعُ وقتك على القراءة؟!

الإجابة البديهيّة تكمن في: إن كان من يملأ رأسه بالمعلومات، ويمرّن عقله بالقراءة ، وتزداد قيمته في الحياة فارغًا ويضيّع وقته، فماذا تركتم لمن يعيش حياته بالفراغ والملل واللا شيء، ولم يقدّم شيئًا جديدًا للحياة ولم يُضف فائدة لغيره؟!

هل الحياة في نظركم «لعبٌ ولهو؟» أم أنّها ملذّات وعشوائيّة ؟

إن كانت حياتكم كهذه، فهنيئًا لكم عيْش البهائم.

وهناك أيضا من يقول : لماذا تضيع وقتك في قراءة الكتب؟ يكفيك القرآن!

نجيب على هؤلاء: هل أنتم تقرأون القرآن كما ينبغي؟ وهل ترون بأنّ ابن النّفيس والرّازي وبن حيّان وغيرهم من العلماء المسلمين ، الذين أناروا العالم بالتطوّر كانوا مخطئين في نظرك ؟

هل تدركون بأنّ في القرآن ظواهر كونيّة فصّلت فيها الكتب العلميّة؟

المصيبة الأعظم من سؤالهم، هي أنّهم يضيعون وقتهم بمتابعة أمور لا فائدة منها! لكنّهم بسبب نقصهم، لا يحتملون رُؤية من يقرأ وينمّي نفسه!

على كل حال، الكلام بهذا الشّأن كثير ومؤلم، ونأسف على حال بعض أمّتنا الذي أصبحوا يحاربون العلم والمعرفة لأسباب وحجج واهية تدل على انعدام وعيهم، ويناقضون أنفسهم حين يمتدحون الشرق المغولي والغرب السّامي على حضارتهم التّكنولوجيّة وعلومهم!

هداهم اللهُ جميعًا.

مشعل الشمري
Meshbooks@outlook.com

المدافع الأغلى بالتاريخ ..!

نال المدافع الهولندي العملاق فيرجل فان دايك ما كان يحلم به منذ طفولته ، فأصبح لاعباً دولياً في منتخب الطواحين، وبات المدافع الاغلى في تاريخ كرة القدم ، بعد أن ضمه نادي ليفربول مقابل 70 مليون يورو، غير أن طريقه لم تكن مفروشة بالورود، بعد أن تعرض لعدة صعوبات في بداياته، كاد أن يلقى حتفه في سن صغيرة.

وعاش فان دايك حادثة كادت تكلفه حياته ، بعدما عانى المدافع في إحدى الحصص التدريبية، عندما كان يرتدي ألوان نادي غرونينغ في سن الـ 17 عاما، من آلام حادة في بطنه، غير أنه لم يتوجه نحو المستشفى، وواصل التدرب ليومين آخرين، بفضل قوته البدنية.

ورغم استمرار الدولي الهولندي في إجراء الحصص التدريبية، الواحدة تلوى الأخرى، ليومين كاملين، إلا أن قواه تلاشت بفعل الألم، لينقل مباشرة نحو طوارئ إحدى المستشفيات، لتجرى له عملية جراحية لإزالة الزائدة الدودية، وهو ما كاد يؤدي به للوفاة، حسبما أكده الأطباء آنذاك.

وتسببت له الزائدة الدودية، في عدة مضاعفات أخرى، والتهابات حادة ، ما حتم عليه البقاء تحت العناية المركزة لعدة أيام، تخوفا من تدهور حالته الصحية، ليذهب الأطباء بعد أن توقعوا وفاته، لطلب إمضاء الاستفادة من أعضائه في حالة وفاته، وهو ما صرح به : «لقد وقعت على وثائق تسمح لآخرين بالاستفادة من أعضائي في حالة وفاتي، أتذكر جيدا العدد الكبير من الأنابيب التي اخترقت جسدي، لقد كنت منهارا، لم أكن قادرا على القيام بشيء، وفكرت في الموت بسبب ذلك».

ولحسن حظ فان ديك، وعشاق كرة القدم، أن المدافع الصلب، نجح في تجاوز العقبات الصحية التي واجهته، إذ أصبح اليوم من بين أقوى المدافعين في الدوريات الأوروبية، ومرشح لجائزة أفضل لاعب في الدوري الأنجليزي هذا الموسم .

تحول فيرجل فان دايك إلى واحد من أفضل مدافعي العالم حالياً وربما الرقم واحد في الدفاع. مُدافع يمتلك كل المميزات التي تجعله مُتكاملاً في كل شيء بداية من القوة البدنية مروراً بالمهارة الفردية وصولا إلى التفوق في الثنائيات . فان دايك يعرف جيداً متى يتدخل لقطع الكرة بدون ارتكاب خطأ ويعرف جيداً كيف يتحرّك بين الخطوط لقضم المساحات أمام اللاعب الخصم.

لكن ماينقص مسيرة المميزة فان دايك هي البطولات سواء مع ناديه ليفربول الانجليزي الذي ينافس السيتي بالدوري ووصله الى ربع نهائي إبطال اوروبا للاندية او على مستوى الدولي مع الطواحين الهولندية .

صعصاع العبدالله
sa3saa3@

على نفسِها جَنَتْ براقش ..!

هذا أحد الامثلة التي يطلقها العرب قديماً حينما يأتي الشخص بمصيبة لنفسه تؤدي به الى التهلكة وتقوم بإنهاءً ماتبقى لديه من صمود .

وهذا المثل كانت له قصة رائعة ، حيث كان هناك قوم لا يستطيعون مقارعة الاقوام الكبار ، يعيشون بأمن وأمان ، ولكنهم سمعوا في إحدى المرات بأن قبيلة ما قادمة في طريقها وستمر على مسكنهم ، وإن رأت هذه القبيلة اي قوما أمامها ، فسيستحلون مالديهم من عتاد ونُساء واطفال .

وكان القوم الضعاف لديهم كلبةً اجلكم الله اسمها «براقش» .

حاول القوم الضعفاء الاختباء من الموت القادم والذي سيمر من طريقهم وأحسنوا الاستخباء ، الا ان كلبة الحراسة حينما شعرت بأن هنالك أحدا حولهم ذهبت لهم وقامت بالنباح ، فعرفوا ان إحدا ما في ذلك المكان ، ولحقوا بهم ، وذهبت براقش مع قومها ذهابا بلا عودة .

قد يطبق المثل في حالات مشابهة لاتنتهي بالموت من الروح ، بل بالموت الذي نُقيد به جميعَ مكامن الحياة .

التامينات الإجتماعيات أصدرت قراراً بإمكانية أي متقاعد الحصول على قرض بقيمة ربع الراتب التقاعدي للمتقاعد ، وهذا مايُسمى بالموت مع حفاظِ الروح .

فلو اننا إفترضنا فرضا بأن راتب المتقاعد الف دينار ولديه قرض بقيمة ٤٠٪ يعني ٤٠٠ دينار ، ولديه خادمة وسائق ب ٢٠٠ دينار ، ولديه قرض كهرباء ب ١٠٠ دينار واخذ القرض الذي قيل بأنه على حسب رغبة المتقاعد ، والمجال مفتوح إن شاء أم أبى لأخذ ٢٥٠ كربع راتب لأصبح المجموع ٩٥٠ .

علما بأن هنالك التزامات شهرية للكسوة الشهرية من اكل ولباس.

أي أن المتقاعد مجبراً لا محباً سيعيش آكلاً وشارباً ب ٥٠ دينار .

وهذا مايسمى بالموت رغم وجود روح .

من أصدر ووافق على هذا القرار سامحه الله ، لانه لم يكلف نفسه عناء التفكير بمصلحة المواطن إن كانت فعلاً تهمه .

ومن يقل بأن المواطن غير مجبر فسأقول له لا تعلم مدى حاجة الناس وما هي ظروفها ، ستجبرهم على مالهم يطيقونه .

نهاية السطر ..

أن تعيش بسعادة لانك ولدت وفي فمك معلقةً من ذهب لايجعلك تتلاعب مشاعرهم ، لذلك لاتحاول أن تبعثر حياة الآخرين بقرار غير صائب كي تقول بأنك تفكر في ما يرضي المواطن.

د.يوسف البرشوم
TWITTER / @Yalbrshom

..وللأحلام أجنحة !

أمر بسيط جداً أن تحلم، هذه الحالة الطبيعية لكل إنسان يرى بأن له الحق في بناء الأحلام ، ورسم أجنحة لها لتحلق به أينما يريد.

إنها الأحلام، تلك التي نلاطف بها أنفسنا، تزهر في صدورنا، بعد أن نسقها من آمالنا، ونعتني بها، فتكبر وتكبر معها حتى تصبح هي واقعنا الذي اخترناه ..

منصة كلمات، كانت حلما، تحولت إلى فكرة صغيرة، فأخذت تكبر حتى تضخمت في عقولنا، هذا العقل الذي لم يهدأ وبإرادة قوية جعلناها واقعاً نعيشه.. إننا نستلذ بتحقيق الإنجازات مهما كان حجمها، الأهم هو أن نترك لها أثرا جميلا خالدا، وتكون حكاية في ذكريات كل إنسان يعيش على هذه الأرض .. «الله» كانوا هنا في يوم من الأيام ، صنعوا المستحيل ، وهناك من يكمل مسيرتهم. قلم التاريخ الآن بأيدينا، علينا كتابته كيفما نريد ..

في هذه المناسبة «ملتقى كلمات للشعر» التي طالما عملت منصة كلمات على إحيائها ، بعدما كانت تحلق في عالم المخيلة، حتى أصبحت الفكرة تنتظر لحظة الخروج إلى الواقع، متلهفة بشغف أن تتنفس الكلمات ونستلذ في معانيها .. وها هي الآن نعيشها جميعا، تنبض بأمل على أن تكون بعد ساعات ذكرى جميلة لدى الجميع.

هنا منصة كلمات

القراءة وحدها، لا تعني ثقافة.

نعم، أعلم جيداً بأن المكتبة ليست كتباً فقط ، يتم بيعها، والمتاجرة بها، وأعلم أيضاً أن الثقافة أصلها فكرة وعلماً ومعرفة، ولكنها تموت ولا يكتمل معناها إن لم تترجم إلى سلوك، هكذا أفهم الثقافة، وهكذا نبني المجتمعات.

أنا لا أفهم حقاً بأن الثقافة مجرد معلومات نصبّها في عقولنا، أو نحفظها حتى نمتلئ بها، ونتباهى بامتلاكنا لها ..

لا نريد أن تعطي الثقافة معاني لا نرتبط بها، الثقافة ليست مجرد صورة نقوم بإرسالها إلى العالم، أو كلمات متراصة غير مفهومة، ولا نعمل حقاً في جعل كل الصور والكلمات حقيقية تحمل معانيها التي كان من الممكن أن تمتلئ حق تمثيل، قد نقع جميعنا في هذا الوهم الذي نحوّله إلى قيمة لواقعنا، ولكن استمرارنا عليه، يعني أننا وهميون..

أنا لا أفهم بأن الكاتب مثقف، حين يكتب فقط، ولا أفهم بأن القارئ مثقف حين يمتلك مكتبة ضخمة، دونما أن يعملا معا على تغيير حقيقي في واقعنا الذي نعيشه، أن يشاركا بحق في آرائهما أن يعملا على بناء، وتطوير، وتأثير حقيقي في المجتمعات ..

ليس علينا التملص من مسؤولياتنا كمثقفين تجاه مجتمعاتنا، فإن كانت الثقافة سلوكاً فردياً، فما الذي يجعلنا ننادي بالتغيير للأفضل، أو النقد للإصلاح، أو نتجرأ في إبداء آرائنا ونحن نقلص من أدوارنا، وندعي بأننا أحرار !

إننا نتطلع في منصة كلمات، إلى المساهمة الحقيقية في بناء الثقافة وتقويمها، وتنشيط الحركة الثقافية، ونعمل أيضا على نبذ كل ما يمكن أن يسبب تفرقة في المجتمع، فمنصة كلمات، ليست حزباً أو تياراً أو جماعة، تسعى إلى نشر فكر معين، إننا لسنا بكلمة، إننا كلمات ..نسع الجميع بلا استثناء ..

ابتدأت منصة كلمات، بإنشاء صالون كلمات الثقافي، والذي يندرج منه العديد من الصالونات الثقافية، وهي الآن تضم نحو مائتي عضو داخل الكويت وخارجها، أما الصالونات داخل الكويت فتم توزيعها على جميع المناطق، وأصدقكم القول، إننا لا نعمل لتحقيق أعداد هائلة من الأعضاء، بل نعمل على الاهتمام بالقرّاء والكتّاب والمثقفين والموهوبين والمبدعين في دولة الكويت ورعاية أعمالهم ومنحهم التقدير المستحق دونما اعتبارات أخرى، وإعطائهم المساحة الكافية لإبداء الآراء ووجهات النظر ..

نعم، هذا هو عملنا، ومسؤوليتنا، التي انطلقت من مكتبة، ليست لبيع الكتب فقط، إنها مسؤولية كبيرة سنتحملها، وننقل الصورة والعمق، ونكتب الكلمة والمعنى، ونترك أثراً حقيقياً خالداً ونساهم في بناء الإنسان وتفعيل دوره في المجتمع ..

الحياة، أن نكون حاضراً بعد أن تغادرها ..

سنعمل، ولن نتوقف، وسنتعاون معاً على تفعيل الحركة الثقافية الكويتية باستمرار ..

لن نتوقف.

(كلمة القيتها في افتتاح منصة كلمات وملتقى كلمات للشعر بتاريخ 23 مارس 2019 في مسرح المكتبة الوطنية وبحضور الشاعر فاروق جويدة)

أحمد الزمام
@ahmadalzmam

البحث عن نقص في تقدير كمالي .. ثقافة بائسة

قدّر الله عز وجل جميع الأشياء في الأزل ، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين الف سنة ، كما قال سبحانه : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر ٤٩ .

فهنالك تقدير إلهي أزلي قبل خمسين الف سنة من خلق السماوات والأرض ، وتقدير عمري للإنسان وهو في رحم أمه ، وتقدير حولي في ليلة القدر من رزق ومطر وأجل ، وكل ما سبق بيد الله تعالى وما نحن سوى مجتهدين في طاعاتنا وعباداتنا وهدايتنا من الله عز وجل ، فالإنسان مخيّر ومسيّر ، مسيّر في كتابة قدره من الله عزوجل ومخيّر ، من حيث أعطاه الله تعالى العقل وله إرادة وأعمال منوط بها وأمامه طريقان : الخير والشر .

نرى في حياتنا اليومية بعض الناس ممن يواجهوننا .. نراهم حينما يجدون شخصاً قد تأخر رزقه أو فقد فرصة عمله ، أو أصيب بمرض ما ، أو رزقه الله بذكور دون بنات أم ببنات دون ذكور ، تراه يلهج دائماً كلما شاهد هذا الشخص بالدعاء ، والتركيز على هذا الأمر بشكل يحسس الطرف الآخر أنه مشفق عليه ، وأنه ناقص وأنه معترض على عطاء الله عزوجل . نحن نعلم بقرب بعض القلوب وطيبها ونعرف مدى الشعور المتبادل لكن لا داعي لكل هذا ، فربما هذا النقص من نظرة هذا الشخص المهتم به زيادة متعبة يملكها هو وترهقه كثيراً ، ومما لاشك فيه أن الله تعالى وزّع الرزق وكفل كل نفس بل وأرضى خلقه جميعاً .

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ التوبة59

والمؤمن المتبعَ لمصدري التشريع يعلم أن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا له .

فإن وقع في قلبك طرف محبة أو شعرت أن هذا الشخص عزيز عليك ، فادع له بظهر الغيب تصدق عنه ، فالحب دعاء قبل كل شيء .

ارتقوا قليلا وتعاملوا مع الله بمبدأ النعم الموجودة ، لا بمبدأ الحلقة المفقودة وبمبدأ النعم التي لاتعد ولا تحصى لا بمبدأ البحث عن نواقص ومفقودات من مسمى البشرية في حياة الناس التي قدرّها من يتمتع بالكمال سبحانه وتعالى ، فالسعادة ليست شكلا ظاهريا ، بل السعادة بسلامة القلب وخلوّه من كل مرض .

نجلا حمد
n.q8.q8@hotmail.com